

الدِّينُ وَالْوَطَنُ وَالْإِنْسَانِيَّةُ مَعًا: بِنَاءٌ لَا هَدْمَ ١٧ ربيع الثاني ١٤٤٤ هـ

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّعْيِ فِي الْأَرْضِ وَإِعْمَارِهَا، وَتَشْيِيدِ أَرْكَانِهَا، وَأَثْنَى عَلَيَّ مَنْ سَعَى فِي الْأَرْضِ مِنْ أَجْلِ الْإِعْمَارِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾، وَقَالَ ﷺ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، وَقَالَ ﷺ عَنْ مُوسَى وَالْخَضِرِ ﷺ: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَقَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ»، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيدَ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ»، وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ»، وَحَسَنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصَّحِيحَةِ»، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى سُورُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَيَّ مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَآنَ أَمْشِي مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ - شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ رَجَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَتَهَيَّأَ لَهُ أَثْبَتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ». فَلْتَنْجَمِلْ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، فَيَكُونَ أَحَدُنَا كَثِيرَ الْحَيَاءِ، عَدِيمَ الْأَذَى، كَثِيرَ الصَّلَاحِ، صَدُوقَ اللِّسَانِ، قَلِيلَ الْكَلَامِ، كَثِيرَ الْعَمَلِ، قَلِيلَ الْفُضُولِ، بَرًّا وَصُورًا، وَقُورًا صَبُورًا، وَشُكُورًا، وَحَلِيمًا، وَرَفِيقًا عَفِيفًا، لَا لَعَانًا وَلَا سَبَابًا، وَلَا نَمَامًا وَلَا مُغْتَابًا، وَلَا حَقُودًا، وَلَا حَسُودًا، يُحِبُّ فِي اللَّهِ، وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ، وَيَرْضَى فِي اللَّهِ، وَيَغْضَبُ فِي اللَّهِ، يَسْلَمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، يَحْفَظُ دِمَاءَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَيَكُونُ مِعْوَلٌ بِنَاءٍ فِي مُجْتَمَعِهِ لَا مِعْوَلٌ هَدْمٍ، عِنْدَ ذَلِكَ تَسْتَقِيمُ الْحَيَاةُ، وَيَنْتَشِرُ الْخَيْرُ، وَيَعُمُّ الرَّخَاءُ، وَتَتَأَلَّفُ الْقُلُوبُ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْأَزْمَانَ الَّتِي نَعِيشُهَا تَتَطَلَّبُ بِنَاءَ عَقِيدَةٍ قَوِيَّةٍ مَتِينَةٍ مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِ، وَالْأَخْلَاقِ

الْكَرِيمَةِ، وَالْمُرُوءَاتِ وَالشَّيْمِ الْإِسْلَامِيَّةِ النَّبِيلَةِ؛ لِأَنَّ تَقَلُّبَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَنْفُسِ، وَتَغْيِيرَ الْأَحْوَالِ يَحْدُو بِالْكَثِيرِ إِلَى تَغْيِيرِ ثَوَابِتِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَآدَابِهِ، وَسُرْعَانَ مَا يَنْهَارُ بُيَانُ ضِعَافِ الْإِيمَانِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمُونَ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: إِذَا كَانَ الْإِسْلَامُ يَدْعُو لِلْبِنَاءِ، وَيَحْتُّ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَدْمُ الْهَدْمَ وَالتَّخْرِيْبَ، وَالْإِفْسَادَ فِي الْأَرْضِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَفِرْعَوْنُ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾، وَوَصَفَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا الْيَهُودَ بِأَنَّهُمْ أَدَاءُ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ، فَهُمْ أَهْلُهُ وَمَنْبَعُهُ، قَالَ ﷻ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْمُنَادَاةَ بِالْخُرُوجِ عَلَى الْحُكَّامِ نَاتِجٌ عَنْ قِلَّةِ الْعِلْمِ، وَانْتِشَارِ الْجَهْلِ، وَعَدَمِ النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ، فَيَجِبُ عَلَيْنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الظُّرُوفِ وَالْحَالَاتِ الْعَصِيْبَةِ الَّتِي تَمُرُّ بِالْأُمَّةِ، مَعْرِفَةُ الْمَنْهَجِ الصَّحِيحِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي حُكْمِ الْخُرُوجِ عَلَى الْحَاكِمِ، دُونَ تَغْلِيْبِ وَتَحْكِيمِ الْعَاطِفَةِ وَالْهَوَى، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى»: «وَلِهَذَا كَانَ السَّلْفُ كَالْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِمَا يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ لَنَا دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ لَدَعَوْنَا بِهَا لِلِسُلْطَانِ ... فَالْوَاجِبُ اتِّخَاذُ الْإِمَارَةِ دِينًا، وَقُرْبَةٌ يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ التَّقَرُّبَ إِلَيْهِ فِيهَا بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبَاتِ، وَإِنَّمَا يَفْسُدُ فِيهَا حَالُ أَكْثَرِ النَّاسِ لِابْتِغَاءِ الرِّيَاسَةِ أَوْ الْمَالِ بِهَا، وَقَدْ رَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا ذُبَّانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي زَرِيْبَةٍ غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ». قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ

حَسَنٌ صَاحِبٌ، فَأَخْبَرَ أَنَّ حِرْصَ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالرِّيَاسَةِ يُفْسِدُ دِينَهُ مِثْلَ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ فَسَادِ
الذُّبِينِ الْجَائِعِينَ لِزُرْبِيَّةِ الْغَنَمِ. اهـ

وَرَحِمَ اللَّهُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ الَّذِي رَفَضَ الْخُرُوجَ عَلَى الْمَأْمُونِ، وَهُوَ الَّذِي فَرَضَ عَلَى
النَّاسِ بَدْعَةَ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، أَخْرَجَ الْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ»، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَارُونَ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّ أَبَا الْحَارِثِ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي أَمْرٍ كَانَ حَدَثَ بِبَغْدَادَ،
وَهُمْ قَوْمٌ بِالْخُرُوجِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْخُرُوجِ مَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؟ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ
عَلَيْهِمْ، وَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، الدِّمَاءُ! الدِّمَاءُ! لَا أَرَى ذَلِكَ، وَلَا أَمُرُّ بِهِ، الصَّبْرُ عَلَى مَا
نَحْنُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ، يُسْفِكُ فِيهَا الدِّمَاءَ، وَيُسْتَبَاحُ فِيهَا الْأَمْوَالُ، وَيُتْتَهَكُ فِيهَا الْمَحَارِمُ، أَمَا
عَلِمْتَ مَا كَانَ النَّاسُ فِيهِ، يَعْنِي أَيَّامَ الْفِتْنَةِ، قُلْتُ: وَالنَّاسُ الْيَوْمَ، أَلَيْسَ هُمْ فِي فِتْنَةٍ يَا أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ؟ قَالَ: وَإِنْ كَانَ، فَإِنَّمَا هِيَ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، فَإِذَا وَقَعَ السَّيْفُ عَمَّتِ الْفِتْنَةُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ،
الصَّبْرُ عَلَى هَذَا، وَيَسْلَمُ لَكَ دِينُكَ خَيْرٌ لَكَ، وَرَأَيْتُهُ يُنْكَرُ الْخُرُوجَ عَلَى الْأُمَّةِ، وَقَالَ: الدِّمَاءُ،
لَا أَرَى ذَلِكَ، وَلَا أَمُرُّ بِهِ. وَالْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ الثَّقَفِيُّ قَدْ اشْتَهَرَ أَمْرُهُ فِي الْأُمَّةِ بِالظُّلْمِ
وَالْإِسْرَافِ فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ، وَانْتِهَاكِ حُرْمَاتِ اللَّهِ، وَقَتْلَ مَنْ قَتَلَ مِنْ سَادَاتِ الْأُمَّةِ، كَالصَّحَابِيِّ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَفْضَلِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَعَ ذَلِكَ
لَمْ يَتَوَقَّفْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه فِي
طَاعَتِهِ، وَالْإِنْقِيَادِ لَهُ، فِيمَا تَسَوَّغَ طَاعَتُهُ فِيهِ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَوَأَجِبَاتِهِ، وَلَمْ يُنَازِعُوهُ، وَلَمْ
يُقَاتِلُوهُ، وَاسْتَمَرَ الْعَمَلُ عَلَى هَذَا بَيْنَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: قَدْ أَثْبَتَ الْحَوَادِثُ وَالْوَقَائِعُ أَنَّ الْخُرُوجَ عَلَى الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ أَسَاسُ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ
وَبَلَاءٍ. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: أَلَا
تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتُمْ فَلَانًا؟ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ». قَالَ
الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رحمته الله فِي «الْمِنْهَاجِ»: «الْأَثْرَةُ»: وَهِيَ الْإِسْتِثْنَاءُ وَالْإِخْتِصَاصُ بِأُمُورِ الدُّنْيَا
عَلَيْكُمْ، أَي: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اخْتَصَّ الْأَمْرَاءُ بِالدُّنْيَا، وَلَمْ يُوَصِّلُوكُمْ حَقَّكُمْ مِمَّا عِنْدَهُمْ.

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ»^(٤): وَقَلَّ مَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ ذِي سُلْطَانٍ إِلَّا كَانَ مَا تَوَلَّدَ عَلَى فِعْلِهِ مِنَ الشَّرِّ أَكْبَرَ مِمَّا تَوَلَّدَ مِنَ الْخَيْرِ.

وَالْفِتْنُ تَذْهَبُ بِالْعُقُولِ، وَتَفْضَحُ الْجُهُولَ، وَإِذَا اشْتَدَّ الْبَأْسُ، وَطَاشَتْ الْأَحْلَامُ، وَزَلَّتِ الْأَقْدَامُ، وَحَارَتِ الْأَفْهَامُ، حَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ زَيَّنَهُ الْعِلْمُ، وَجَمَّلَهُ الْحِلْمُ، وَإِذَا اشْتَدَّتِ الْخُصُومَاتُ، وَتَعَالَتِ الصَّيْحَاتُ، وَقَامَتِ الْمُظَاهِرَاتُ وَالثُّورَاتُ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَرْكَبُهَا، وَيَسْتَمِرُّ حَدَّثَهَا أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ، بِاجْتِيَاكِ بِلَادِهِمْ، وَتَدْمِيرِ اقْتِصَادِهِمْ، وَالِاسْتِيْلَاءِ عَلَى ثُرَوَاتِهِمْ، وَإِشَاعَةِ الْفَوْضَى فِي دِيَارِهِمْ، يَتَّخِذُونَ تِلْكَ الْأَحْدَاثَ وَسِيْلَةً لِتَحْقِيقِ مَأْرِبِهِمُ الْخَبِيْثَةَ.

وَكَيْفَ يَرَعَى السَّلْمَ مَنْ زَرَعَ الثُّورَاتِ، وَأَيَّدَ الْإِنْقِلَابَاتِ، وَأَشْعَلَ الْحُرُوبَ، وَأَضْرَمَ الصَّرَاعَاتِ، وَدَعَمَ الْخَوْنَةَ، وَحَارَبَ فِي غَابِرِ الزَّمَنِ مَمْلَكَاتٍ كَانَتْ غَايَةً فِي الْقُوَّةِ وَالْغِنَى وَالِاسْتِقْرَارِ؟!!

عِبَادَ اللَّهِ: احْذَرُوا مُتَابِعَةَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُغْرِبِيِّينَ وَالْمُتَصَدِّقِينَ فِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ، الَّذِينَ لَاحَ مِنْ كِتَابَتِهِمْ سَفَهُهُمْ، وَبَانَ مِنْ مَقَاطِعِ تَصْوِيرِهِمْ حُمَقُهُمْ، وَظَهَرَ قُبْحُهُمْ؛ فَكَمْ نَشَرُوا شَرًّا وَوَبَالًا، وَأَشَاعُوا كَذِبًا وَنُكْرًا، وَتَفَوَّهُوا سَفَهًا وَقُبْحًا، إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اعْتَبِرُوا بِمَنْ حَوْلَكُمْ، فَكَمْ مِنْ وَطَنِ اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْكَلِمَةُ، وَانْحَلَّ فِيهِ عِقْدُ الْوِلَايَةِ، وَسَقَطَتْ مِنْهُ هَيْبَةُ الْحُكْمِ، فَلَا إِمَامَ وَلَا جَمَاعَةَ، فَتَقَاتَلَ أَهْلُهُ، وَتَمَزَّقَ شَمْلُهُ، وَضَاعَ أَمْنُهُ، وَالْأَمْنُ إِذَا اخْتَلَّ عَظْمُ فَقْدُهُ، وَعَسَرَ رَدُّهُ، وَالْفِتْنَةُ نَائِمَةٌ لَا يُوقِظُهَا إِلَّا خَبِيثٌ، وَلَا يَقُودُهَا إِلَّا خَائِنٌ، وَلَا يُرْسِلُهَا إِلَّا ظَلُومٌ، وَالْفِتْنَةُ تُلْقَحُ بِالتَّعْرِيزِ، وَتُنْتَجُ بِالتَّخْضِيزِ، وَتَقَعُ بِالتَّحْرِيزِ، وَأَيُّ غَايَةٍ يَرْجُوهَا مَنْ لَا صِنْعَةَ لَهُ إِلَّا دَعْوَةَ النَّاسِ إِلَى الثُّورَاتِ وَالْمُظَاهِرَاتِ، وَالِاعْتِصَامَاتِ وَالِانْقِلَابَاتِ، وَالْخُرُوجِ عَلَى السَّلَاطِينِ وَأَصْحَابِ الْوِلَايَاتِ. وَقَدْ أُثْبِتَتِ الْحَوَادِثُ وَالْوَقَائِعُ أَنَّ الْخُرُوجَ عَلَى الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ أَسَاسُ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ.